العرب
الإثنين 2021/11/15
السنة 44 العدد 12241

داعش – ولاية خراسان يُثبت حضوره بتنويع عملياته

تنظيم الدولة الإسلامية يتبنّى هجوما ضد الشرطة الباكستانية

داعش - ولاية خراسان يكثف هجماته

يسلط تبني تنظيم الدولة الإسلامية – ولاية خراسان للهجوم الذي استهدف ثكنة للشرطة الباكستانية الضوء على تنويعه لسلسلة هجماته من أجل إثبات حضوره، في وقت تكابد فيه دول المنطقة لتكريس الاستقرار، خاصة في أفغانستان حيث لا يزال التنظيم يتحدى حركة طالبان المتطرفة التي عادت إلى الحكم وتواجه صعوبات على العديد من الأصعدة.

إسلام أباد – تعكس العمليات التي يشنها تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)- ولاية خراسان محاولة منه لإثبات حضوره في المنطقة، بعد أن تلقّى انتكاسات متتالية في السابق أفضت إلى إضعافه.

وتبنى التنظيم الأحد الهجوم الذي استهدف مركزا للشرطة في باكستان السبت، وذلك بعد سلسلة من الاعتداءات نفذها في أفغانستان المجاورة في محاولة لتحدي حركة طالبان المتطرفة التي عادت إلى الحكم في أغسطس الماضي.

وقالت قوات الأمن الباكستانية إن خمسة على الأقل من أفراد الأمن، هم ثلاثة جنود وشرطيان، قُتلوا وأصيب ستة مدنيين في ثلاث هجمات منفصلة في الإقليم الغربي المضطرب بباكستان الذي يتاخم أفغانستان السبت.

وقال المكتب الإعلامي بالقوات المسلحة الباكستانية إن جنديين قُتلا في تبادل لإطلاق النار مع مسلحين في منطقة هوشاب، في حين لقي الجندي الثالث حتفه أثناء محاولته إزالة عبوة ناسفة بدائية الصنع متصلة بالحادث السابق.

وقُتل الشرطيان في انفجار عبوة ناسفة بدائية الصنع قرب الحدود في إقليم خيبر بختون خوا، حيث كانا يحرسان خزانا.

وقال ضابط الشرطة الكبير عبدالصمد خان "قتل الشرطيان في انفجار عبوة ناسفة بدائية الصنع في الساعة العاشرة صباحا (الخامسة بتوقيت جرينتش)".

ووقع هجوم آخر في ضواحي كويتا عاصمة إقليم بلوشستان، وأصيب فيه شرطي وخمسة أشخاص من بينهم فتاة وثلاث نساء.

وقال ضابط الشرطة الكبير علي رضا "إن المتفجرات زُرعت في دراجة نارية مستهدفة دورية للشرطة في المنطقة".

ونفى متحدث باسم طالبان مسؤولية الحركة عن الهجومين، قائلا "إنها ملتزمة بوقف إطلاق النار".

وطالبان الباكستانية منفصلة عن حركة طالبان الأفغانية التي عادت إلى حكم البلاد في أغسطس. وتقاتل طالبان باكستان منذ سنوات للإطاحة بحكومة إسلام آباد وحكم الدولة الواقعة في جنوب آسيا والتي يسكنها 220 مليون نسمة.

وفي السابق جرت محاولات عديدة فاشلة للتوصل إلى اتفاق سلام.

ولئن حفزت عودة طالبان إلى الحكم في أفغانستان نظيرتها في باكستان، فإنها أعادت إلى الواجهة تهديدات تنظيم داعش–ولاية خراسان، الذي سارع بالمرور إلى تنفيذ هجمات دامية خاصة في أفغانستان.

ويرى مراقبون أن هجمات التنظيم المتصاعدة تقوض صورة طالبان، التي أرادت ترسيخها لدى المجتمع الدولي بأنها بديل قوي للحكومة السابقة المدعومة من الغرب.

وأعلن تنظيم الدولة مسؤوليته عن بعض أكثر الهجمات دموية التي وقعت في السنوات الأخيرة في أفغانستان، وهو ما جعل مراقبين يرجحون أن تراهن الولايات المتحدة التي أتمت انسحابا فوضويا من أفغانستان على طالبان لمواجهة داعش هناك.

> قوات الأمن الباكستانية قالت إن خمسة من أفرادها قتلوا في ثلاث هجمات في الإقليم الغربي المضطرب في البلاد

وبينما كانت الولايات المتحدة تقوم بعمليات الإجلاء في موفى أغسطس، شن داعش هجوما انتحاريا على مطار كابول أوقع 12 جنديا أميركيا والعشرات من الأفغان.

وتسعى طالبان على ما يبدو إلى استثمار الضغوط التي تعيشها إدارة بايدن، بسبب تنفيذ انسحاب غير مدروس من أفغانستان والظهور القوي لداعش، من أجل الوصول إلى تحالف للضرورة مع واشنطن، يقوم في خطواته الأولى على التنسيق الأمني، ثم يتطور لاحقا إلى مساعدات واعتراف دبلوماسي يساعد الحركة على لعب الدور الذي فشل فيه الرئيس أشرف غني ومنظومة الحكم المدعومة أميركيًا.

وتنظيم داعش–ولاية خراسان عدو لطالبان. ويرى مسؤولون في المخابرات الأميركية أن التنظيم استغل انعدام الاستقرار، الذي أفضى إلى انهيار الحكومة الأفغانية المدعومة من الغرب هذا الشهر لتعزيز موقفه وزيادة وتيرة تجنيد أعضاء في طالبان.

وحاولت طالبان مؤخرا إقناع الغرب بأن التنظيم بات تحت السيطرة، حيث قال المتحدث باسمها ذبيح الله مجاهد إن "التنظيم أصبح تحت سيطرتنا بطريقة أو بأخرى"، مؤكدا أنه "لا يشكل تهديدا كبيرا".

لكن داعش رد بطريقته الخاصة الجمعة عندما استهدف مسجدا في ولاية ننغرهار ما يقوض إعلان الحركة، التي استولت على الحكم في أغسطس عقب انهيار القوات الحكومية المدعومة من الغرب السيطرة على تهديداته.

وتبنى التنظيم في 2021 أكثر من 220 هجوما في أفغانستان بما في ذلك العديد من الهجمات في كابول، حيث سيطرت طالبان على مقاليد الحكم.

ومن بين هذه الهجمات، هجوم انتحاري في السادس والعشرين من أغسطس، وسط حشود قرب مطار كابول أطاح أكثر من مئة قتيل بينهم 13 جنديا أميركيا وبريطانيان.

الأفغان يُواجهون أزمة جوع حادة

كابول – يواجه المواطنون الأفغان أزمة جوع حادة لم تندلع مع سقوط العاصمة كابول بيد حركة طالبان المتطرفة، لكنها تفاقمت إثر ذلك بعد تجميد المساعدات الأجنبية واحتياطات الدولة وغيرها.

وبعد خمسة أشهر من انقطاع الدخل، لم تعد هناك حبة أرز ولا قطرة زيت ولا قطعة خبز في منزل فريد خان، الذي شغل في السابق خطة متحدث باسم الشرطة في إقليم ننكرهار، في مدينة جلال آباد شرقي أفغانستان.

واضطر خان إلى بيع ثلاجته وتلفزيونه لتأمين حاجياته وحاجيات عائلته. يتفقد جهات الاتصال على هاتفه ليرسل إليها قبل بضعة أيام مناشدات للمساعدة، والتي كتب فيها "أنا وزوجتي نتحمل المشاق والجوع، لكن أطفالي الصغار لا يستطيعون ذلك، وهذا يؤلمني كثيرا".

ويواجه الآن الملايين من الأفغان والذين عددهم مرشح للارتفاع الوضع نفسه.

ومنذ أن استولى الإسلاميون على كابول فر معظم أعضاء الحكومة السابقة إلى الخارج، وتم تجميد المساعدات الأجنبية واحتياطيات الدولة، وضربت البلاد واحدة من أسوأ موجات الجفاف منذ عقود، وانتهى الأمر بمئات الآلاف من الناس إلى الفقر، مع عواقب مدمرة، فبحسب بيانات الأمم المتحدة، لن يكون لدى أكثر من نصف الأفغان ما يكفي من الطعام اعتبارا من نوفمبر الجاري.

وتجعل هذه المحنة الأفغان يسعون بشكل متزايد لحلول يائسة لإعالة أسرهم. وتداولت وسائل إعلام محلية مؤخرا قصة روخشانا البالغة من العمر 55 عاما من إقليم غور بوسط البلاد.

وكانت المرأة قد أعلنت أنها ستبيع حفيدتيها: 200 ألف أفغاني (عملة أفغانستان) مقابل الفتاة زينات و150 ألف أفغاني مقابل الحفيدة الأخرى صبية (1900 و1450 يورو)، كما قالت لأحد أقاربها عبر الهاتف، مبررة ذلك بأن عليها أن تعتني بزوجة ابنها وثمانية أحفاد بمفردها ولا تعرف كيف ستتخطى الأسرة الشتاء.

وقلبت الاضطرابات السياسية في أفغانستان حياة الكثيرين رأسا على عقب. وفقدت فرسانة وهي أرملة وتبلغ من العمر 34 عاما من كابول، وظيفتها كمربية مع وصول طالبان إلى السلطة عندما غادر أرباب عملها البلاد.

وفقد أوميد عبدالله من إقليم وردك وظيفته كطباخ لأن رب عمله، قائد في الجيش الوطني المنهار، غادر البلاد بمساعدة الأميركيين. ويذهب عنايات، من منطقة واخان النائية في شمال شرق البلاد، إلى كابول بأموال مقترضة من عائلته، على أمل أن يتمكن على الأقل من كسب بعض المال في العاصمة.

ويروي الجميع: مهما حاولنا لم تعد هناك فرصة عمل. جميعهم يقولون إنهم مدينون الآن بعشرات الآلاف من الأفغاني للبنوك أو الملاك أو التجار، وليست لديهم أدنى فكرة عن كيفية تسديدها. في كثير من الأحيان، لا يجيب عنايات على الهاتف عندما يتصل والده من الإقليم ويسأله عما إذا كان تمكن من الحصول على أي أموال.

ويقول عنايات إن الكثيرين غادروا البلاد، لكنه ينقصه أيضا المال اللازم لذلك.

ويمكن الآن رؤية الأزمة الاقتصادية وتزايد الجوع في شوارع المدن الأفغانية. وتتحدث وسائل الإعلام المحلية عن تزايد الدراجات على الطرق مرة أخرى في كابول.

ويقول سكان العاصمة إن هناك أشخاصا يتسولون أمام كل مخبز في كابول تقريبا.

وفي الوقت نفسه هناك المزيد من الناس يحاولون في الشوارع بيع جميع ممتلكاتهم من الأثاث إلى البراغي.

ويوضح نيكزاد عمري من كابول أن ذلك يذكره بنظام طالبان الأول في تسعينات القرن الماضي، حيث كان الوضع مترديا في ذلك الوقت أيضا. ويروي أن والدته كانت في ذلك الحين تحتفظ دائما ببعض الخبز لإطعامه للدجاج، وكان يشعر بالجوع الشديد لدرجة أنه كان يتسلل دائما إلى مكان الدواجن ليأكل طعامها سرا.

ويقول عمري إنه لا يستطيع أن يصدق أن، وبعد أكثر من عشرين عاما ومليارات الدولارات من المساعدات من الخارج حتى في القطاع الزراعي في البلاد، أطفاله يعانون من الجوع.

وفي السنوات الماضية لم تستطع أفغانستان على سبيل المثال تلبية الطلب المتزايد على القمح، وكانت تعتمد على الواردات. وتشير التقديرات إلى أن الجفاف هذا العام يتسبب في انهيار الإنتاج المحلي من القمح بمقدار الثلث تقريبا.

ويقول مراقبون إن الغلال في المناطق المتضررة "تتفتت في الأيدي مثل الغبار". وبحسب البنك الدولي، يعتمد أكثر من 60 في المئة من جميع الأسر في أفغانستان على الزراعة في كسب قوت يومها. هذا العام صارت مخازن الغلال لكثير من سكان الريف فارغة.

> أزمة الجوع تجعل الأفغان يسعون بشكل متزايد إلى إيجاد حلول يائسة لإعالة أسرهم من بينها بيع أطفالهم

وتوقفت حكومات الدول المانحة، بما في ذلك ألمانيا، عن تسديد مدفوعات التنمية لأفغانستان عندما وصلت طالبان إلى السلطة، وقصرت هذه الدول دعمها على المساعدات الإنسانية الطارئة.

وكجزء من حزمة الأزمات، خصصت ألمانيا 250 مليون يورو لأفغانستان وللاجئين الأفغان في البلدان المجاورة حتى نهاية هذا العام، حسبما أعلنت متحدثة باسم وزارة التعاون الاقتصادي والتنمية الألمانية، موضحة أنه يتم تسليم هذه الأموال مباشرة إلى منظمات الإغاثة دون تدخل من طالبان. كما زادت الولايات المتحدة مؤخرا من مساعداتها لأفغانستان.

وقد أعرب حكام طالبان الجدد، الذين ليست لديهم عمليا أي مساحة للتصرف في ظل تجميد احتياطيات الدولة وانهيار عائدات الضرائب، عن استعدادهم بالفعل لتسهيل دخول المساعدات الإنسانية.

وينتقد المراقبون قصر الدول المانحة مساعداتها على المساعدات الطارئة، موضحين أن هذه المساعدات وحدها لن تحل المشكلات الناجمة عن الأزمة الإنسانية والاقتصادية الهائلة في أفغانستان.

وليس لدى الأفغان أنفسهم أمل كبير في أن يتحسن وضعهم قريبا. وتبدو خطة روخشانا للحصول على المال ميؤوسا منها، حيث تقول في نهاية حديثها "لا يوجد من يقدر على شراء الفتيات"، بينما يقول فريد خان المتحدث السابق باسم الشرطة "نحن ننتظر معجزة من الله".

عودة طالبان سرعت من تدهور الأوضاع

التوتّر بشأن تايوان يلقي بظلاله على قمة جو بايدن وشي جين بينغ

واشنطن – استبقت بكين وواشنطن القمة الافتراضية المرتقبة بين الرئيسين الأميركي جو بايدن والصيني شي جين بينغ بتبادل التحذيرات بشأن وضع تايوان.

ويأتي الاجتماع الافتراضي للرئيسين على خلفية التوترات المتصاعدة حول عدة مسائل منها تايوان، الجزيرة التي تتمتّع بحكم ذاتي لكنّ الصين تعتبرها جزءا لا يتجزّأ من أراضيها، وأيضا حول التجارة وحقوق الإنسان وقضايا أخرى.

وحسب بيان لوزارة الخارجيّة الأميركية، أعرب وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في اتصال مع نظيره الصيني وانغ يي "عن قلقه إزاء الضغوط العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية المتواصلة لجمهورية الصين الشعبية ضد تايوان".

ومن جانبه، حذّر وانغ من خطورة التصرفات الأميركية التي قد تبدو داعمة لـ"استقلال تايوان".

وحوّلت الولايات المتحدة اعترافها رسميا من تايبيه إلى بكين عام 1979، لكن الكونغرس الأميركي اشترط على الولايات المتحدة تقديم أسلحة لتايوان تمكنها من الدفاع عن نفسها.

وتحرص حكومة الولايات المتحدة على عدم إظهار اعتراف بتايوان، لكنّ الجزيرة تحظى بتأييد واسع النطاق من الحزبين في الكونغرس، وزارتها مجموعة من المشرعين خلال الشهر الجاري، ما أثار غضب بكين.

وقال وانغ لبلينكن، بحسب بيان صادر عن الصين السبت، إن "أي تواطؤ مع قوى استقلال تايوان أو دعم لها يقوّض السلام عبر مضيق تايوان ولن يؤدي سوى إلى تداعيات سلبية في النهاية".

وكانت الصين قد كثّفت من نشاطاتها العسكرية قرب تايوان في السنوات الأخيرة مع اختراق عدد قياسي من الطائرات "منطقة تمييز الهوية لأغراض الدفاع الجوي" (إديز) في الجزيرة أوائل أكتوبر.

وأشارت واشنطن مرارا إلى دعمها لتايوان في مواجهة ما وصفته بعدوان صيني.

وحافظ بايدن إلى حدّ كبير على النهج الصارم لسلفه دونالد ترامب تجاه بكين، إذ تعتبر الإدارتان الصين بمثابة التحدي الأكبر في القرن الحادي والعشرين.

وفيما أعلنت أكبر دولتين مصدرتين لانبعاثات غازات الدفيئة في العالم عن اتفاق مفاجئ الأسبوع الماضي للعمل معا على مكافحة ظاهرة تغير المناخ، أشارت واشنطن وبكين إلى أنهما لن تتراجعا عن المسائل الأخرى.

واعتبر مسؤولون أميركيون أن قمة الاثنين تشكل فرصة لـ"إدارة المنافسة بمسؤولية"، في وقت يسعى الطرفان لإيجاد مجالات تعاون في ملفات يتفقان بشأنها.

وحذر الرئيس الصيني الأسبوع الماضي من عودة توترات حقبة الحرب الباردة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

وتدهورت العلاقات بين أكبر اقتصادين في العالم في الأسابيع الماضية، على خلفية ملفات عدة، بدءا بالتجارة ومرورا بحقوق الإنسان وصولا إلى طموحات الصين الإقليمية، وهو ما دفع بايدن إلى تعزيز تحالفاته الإقليمية في آسيا.

وتحدث بايدن وشي عبر الهاتف مرتين منذ وصول الديمقراطي إلى البيت الأبيض.